رمضان سنة اربعين قال ابو الفرج هكذا في رواية ابي مخنف وفي حديث ابي عبد الرحمن السلمي انها كانت ليلة سبع عشرة من
شهر رمضان فقال لها ابن ملجم هذه الليلة هي التي وعدت فيها صاحبيّ ووعداني ان نقتل كل واحد منا صاحبه الذي
يتوجه اليه قلت انما تواعدوا بمكة عبد الرحمن والبرك وعمرو على هذه الليلة بعينها لانهم يعتقدون ان قتل ولاة الجور
قربة الى الله تعالى واحرى القربات بالقبول ما تقرب به في الاوقات الشريفة المباركة ولما كانت ليلة الجمعة التاسع عشر من
شهر رمضان ليلة شريفة يرجى ان تكون ليلة القدر عينوها لفعل ما يعتقدونه قربة فليعجب المتعجب من العقائد كيف تسري
في القلوب وتغلب على العقول حتى يرتكب الناس عظائم الامور واهوال الخطوب لاجلها فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم
وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها علي عليه السلام الى الصلوة قال ابو الفرج وقد كان ابن ملجم اتى
الاشعث بن قيس في هذه الليلة فخلا به في بعض نواحي المسجد فمر بهما حجر بن عدي فسمع الاشعث وهو يقول لابن ملجم النجا النجا
بحاجتك فقد فضحك الصبح قال له حجر قتلته يا اعور وخرج مبادرا الى علي ع وقد سبقه ابن ملجم فضربه فاقبل حجر والناس يقولون
قتل امير المؤمنين قال ابو الفرج وللاشعث بن قيس في انحرافه عن امير المؤمنين اخبار يطول شرحها منها حديث حدثنيه محمد بن
الحسين الاشناني قال حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا علي بن مسهر عن الاجلح عن موسى بن ابي النعمان قال جاء الاشعث الى علي
ع يستاذن عليه فرده قنبر فادمى الاشعث انفه فخرج علي ع وهو يقول ما لي ولك يا اشعث اما والله لو بعبد ثقيف تمرست لاقشعرت
شعيرات قيل يا امير المؤمنين ومن عبد ثقيف قال غلام لهم لا يبقى اهل بيت من العرب الا ادخلهم ذلا قيل يا امير المؤمنين
كم يلي او كم يمكث قال عشرين ان بلغها قال ابو الفرج وحدثني محمد بن الحسين ايضا باسناد ذكره ان الاشعث دخل على علي ع فكلمه فاغلظ
علي ع له فعرض له الاشعث انه سيفتك به فقال له علي عليه السلام ابالموت تخوفني او تهددني فوالله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت
علي قال ابو الفرج قال ابو مخنف فحدثني ابي عن عبد الله بن محمد الازدي قال اني لاصلي تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل
المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اول الليل الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا من السدة قياما وقعودا وركوعا وسجودا
ما يسأمون اذ خرج عليهم علي بن ابي طالب ع لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلاة الصلاة فرايت بريق السيف وسمعت قائلا يقول
الحكم لله يا علي لا لك ثم رايت بريق سيف آخر وسمعت صوت علي ع يقول لا يفوتنكم الرجل قال ابو الفرج فاما بريق السيف الاول فانه
كان شبيب بن بجرة ضربه فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق واما بريق السيف الثاني فانه ابن ملجم ضربه فاثبت الضربة في وسط
راسه وشد الناس عليهما من كل ناحية حتى اخذوهما قال ابو مخنف فهمدان يذكرون رجلا منهم يكنى ابا ادماء اخذ ابن ملجم وقال
غيرهم بل اخذه المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب طرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به قال واما شبيب
بن بجرة فانه خرج هاربا فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله فراى الناس يقصدون نحوه
فخشي ان يعجلوا عليه فوثب عن صدره فخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه ابن عم له
فراه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه
ثم دخل عليه فضربه حتى قتله قال ابو مخنف فحدثني ابي عن عبد الله بن محمد الازدي قال ادخل ابن ملجم على علي ع ودخلت عليه فيمن
دخل فسمعت عليا يقول النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته
بالف يعني السيف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت
اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال فاراك انما تبكين علي اذا اما والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل
الارض لاهلكتهم قال ابو الفرج واخرج ابن ملجم من بين يديه ع وهو يقول ونحن ضربنا يا ابنة الخير اذ طغى ابا حسن مأمومة فتفطرا
ونحن خلعنا ملكه من نظامه بضربة سيف اذ علا وتجبرا ونحن كرام في الصباح اعزة اذا المرء بالموت ارتدى وتأزرا
قال وانصرف الناس من صلاة الصبح فاحدقوا بابن ملجم ينهشون لحمه باسنانهم كانهم السباع ويقولون يا عدو الله ماذا
صنعت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق قال ابو الفرج وروى ابو مخنف عن ابي الطفيل ان صعصعة
بن صوحان استاذن على علي ع وقد اتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم فلم يكن عليه اذن فقال صعصعة للآذن قل له يرحمك الله
يا امير المؤمنين حيا وميتا فلقد كان الله في صدرك عظيما ولقد كنت بذات الله عليما فابلغه الآذن مقالته فقال قل له وانت

لله ولي فقاموا باسيافهم وضاربوا بها حتى لقوا الله عز وجل صادقين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا متعمدين لقتله لحل
به قتل ذلك الجيش باسره فدع ما انهم قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم
الظالمين ثم اني نظرت في امر اهل الشام فاذا اعراب احزاب واهل طمع جفاة طغام يجتمعون من كل اوب من كان ينبغي ان
يؤدب وان يولى عليه ويؤخذ على يده ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فسرت اليهم فدعوتهم
الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاقا وفراقا ونهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك نهدت
اليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانباتكم انهم ليسوا
باهل دين ولا قرآن وانهم رفعوها مكيدة وخديعة ووهنا وضعفا فامضوا على حقكم وقتالكم فابيتم علي وقلتم اقبل منهم
فان اجابوا الى الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم وكففت عنهم فكان
الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيى القرآن ويميتان ما امات القرآن فاختلف رايهما وتفرق حكمهما ونبذا ما في
القرآن وخالفا ما في الكتاب فجنبهما الله السداد ودلاهما في الضلال فانحرفت فرقة منا فتركناهم ما تركونا حتى اذا عثوا
في الارض يقتلون ويفسدون اتيناهم فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينكم قالوا كلنا قتلهم وكلنا
استحل دماءهم ودماءكم وشدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتكم
ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا فارجع
بنا الى مصرنا لنستعد باحسن عدتنا فاذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منا وفارقنا فان ذلك اقوى لنا على عدونا
فاقبلت بكم حتى اذا اطللتم على الكوفة امرتكم ان تنزلوا بالنخيلة وان تلزموا معسكركم وان تضموا نواصيكم وان توطنوا على
الجهاد انفسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اهل الحرب المصابروها واهل التشمير فيها الذين لا ينقادون من
سهر ليلهم ولا ظماء نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب ابدانهم فنزلت طائفة منكم معي معذرة ودخلت طائفة منكم المصر
عاصية فلا من بقي منكم صبر وثبت ولا من دخل المصر عاد ورجع فنظرت الى معسكري وليس فيه خمسون رجلا فلما رايت
ما اتيتم دخلت اليكم فلم اقدر على ان تخرجوا معي الى يومنا هذا فما تنتظرون اما ترون اطرافكم قد انتقصت والى مصركم
قد فتحت والى شيعتي بها قد قتلت والى مسالحكم تعرى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد كثير وشوكة وباس شديد فما بالكم
لله انتم من اين تؤتون وما لكم تؤفكون وانى تسحرون ولو انكم عزمتم واجمعتم لم تراموا الا ان القوم تراجعوا وتناسوا
وتناصحوا وانتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ما انتم ان غممتم عندي على هذا فانتبهوا اعلكم واجمعوا على حقكم وتجردوا
لحرب عدوكم قد ابدت الرغوة عن الصريح وبين الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واولي الجفاء
ومن اسلم كرها فكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انف الاسلام كله حربا اعداء الله والسنة والقرآن واهل البدع والاحداث
ومن كان بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا اكلة الرشا وعبدة الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معاوية
حتى اعطاه وشرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يده من سلطانه الا صفرت يد هذا البايع دينه بالدنيا وخزيت
امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الحد يعرف بالفساد في الدين
والفعل السيء وان فيهم من لم يسلم حتى رضخ له رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل
هو شر ويود هؤلاء الذين ذكرت لو ولوا عليكم فاظهروا فيكم الكفر والفساد والفجور والتسلط بالجبرية واتبعوا الهوى وحكموا
بغير الحق ولانتم على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا فيكم العلماء والفقهاء والنجباء والحكماء وحملة الكتاب
والمتهجدون بالاسحار وعمار المساجد بتلاوة القرآن افلا تسخطون وتهتمون ان ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم والاشرار
الاراذل منكم فاسمعوا قولي واطيعوا امري فوالله لئن اطعتموني لا تغوون وان عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقد شبت نارها وعلا سناها وتجرد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفئوا نور الله الا انه ليس
اولياء الشيطان من اهل الطمع والمكر والجفاء باولى بالجد في غيهم وضلالهم من اهل البر والزهادة والاخبات في حقهم وطاعة
ربهم اني والله لو لقيتهم فردا وهم ملء الارض ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1